

مشروع

الجامعة الوقفية

لدراسات القرآن الكريم والعلوم الشرعية واللغوية

المرحلة الأولى

إعداد

الدكتور جمال محمود أبو حسان

استاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن/ كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ الأردن

هاتف رقم ٠٠٩٦٢٧٩٥٣٠٠٦٦٣

Email: dr_jamalhassan@hotmail.com

مقدمة: وفيها بيان للحاجة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:
 لاشك أننا ومنذ دهر طويل بحاجة إلى مراجعة شاملة لنظام التعليم، وسبب هذا هو تلك
 المعاناة التي نعيشها في صفوف التدريس الجامعي والثمار الناتجة عنها، ونحن اليوم أحوج ما
 نكون لهذه المراجعة مواكبة للأحداث الجارية في العالم الإسلامي برمته، فلا طالب
 الدراسات العليا في العلوم الشرعية ولا منهاج التدريس الذي يدرسه قادران على أن يخرجوا
 طالبا يواكب متطلبات العصر وروحه، مما يستدعي قيام القائمين على تطوير الدراسات
 الشرعية بمعاودة النظر فيما سبيله أن يقف بين الطالب وبين أن يحقق المرغوب منه في هذا
 العصر الذي تزامت أحداثه وتسارعت قضاياها. وكم تساءلت أمام نفسي مرات ومرات
 هل يستطيع الطالب الذي نخرجه في الجامعة على مزاحمة طالب الحوزات العلمية في إيران
 مثلا؟ وكان الجواب للأسف: لا، وأخذ نفسي بالتساؤل لماذا لم نقدر على ما تقدر عليه
 الحوزات العلمية مع تزامم الجامعات؟

وللتعليم غايتان كما هو معلوم إحداها دنيوية وتتم بتحصيل المنافع المرغوبة في هذه الحياة
 وحياسة المال والجاه وغيرها مما يسعى إليه الساعون. والثانية أخروية بتحصيل وعد الله
 تبارك وتعالى فيمن قام على التعليم وأحسنه ولذا ميز الله جل وعلى بين من يعلم ومن لا
 يعلم فقال تعالى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَلْبٌ أَمَّا أَلَيْلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ
 يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ الزمر: ٩ وجاء في
 الحديث: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع)^١ "ووراء هاتين الغايتين
 غاية هي أسمى وأعظم مما يبدو منها وهي إنتاج قادة للأمة في دينها ودنياها وهداية هم
 مصابيح إرشادها، ومهدئوا نفوسها إذا أقلقها اضطراب مهاتها ولكن هاته الغاية أمر

١ . الحديث: رواه أبو داود في السنن حديث رقم ٣٤٤٣، والترمذي في السنن برقم ٢٤٨٢، والإمام أحمد في المسند برقم ٨٢٩٩

وابن حبان برقم ٨٨ وهو حديث صحيح.

حاصل لا محالة وقد لا تكون مقصودة للمتعلمين ولا لأوليائهم ولكنهم يشعرون بها عند ظهور النوابع بين المحصلين، وهي غاية مقصودة لمرشدي الأمم من رسل وحكماء ومرشدين ناصحين، وإذ قد كانت حاصلة لا محالة، وكانت الرغبة في فيها في بدء التلقي ضئيلة، وجب أن تحجب وراء ستار الترغيب في المنافع الشخصية حتى إذا استهوت الرغبة في المنفعة الشخصية قلوب الطالبين للعلوم وعلق بها الشغف بالمعرفة وارتقى المرتقى منهم إلى درجة النبوغ أصبح النابغ لا يبغى بحالته بدلا، وصرف همته إلى نفع أمته علما وعملا^٢ ولماذا نجعل هذه الغاية السامية بهذا الوصف الذي يدرجها في بطون الرغائب الأخرى أليس لنا همة عالية تجعل هذه الخلة السامية بمحل التنافس بين طلاب العلم ومعلميه؟

"والتعليم الصحيح يرمي إلى إنشاء أرقى أصناف الناس من كل من تمارس بالأشغال والأعمال، أو رزق المواهب الحسنة ورغب في سلوك خير السبل وشغف بالمعرفة وامتاز بحب الواجب والتعقل"^٣

وإذا كان التعليم مما تمتاز به الأمم على غيرها، وهو مضمار التسابق فيما بينها والتفاضل، فلا بد أن يحصل له الرقي آنا فآن، وفيما نحن فيه مما يخص هذه الورشة لا بد أن نبين الأسباب الداعية إلى الحاجة لهذه الأفكار الإبداعية أو بتعبير أكثر دقة لا بد من وصف الواقع قبل تقديم الإبداع ليقدّر المقدم لهذا الإبداع على أي وجه يكون، والواقع مؤلم الوقع لهذه الأسباب:

- ١- طرو الضعف والفساد على مؤلفات المتأخرين في الدراسات القرآنية خصوصا إذ إن آفة النقل غير المحرر تكاد تغزو سوق التأليف في حقل الدراسات القرآنية.
- ٢- دخول كثير من الطلبة إلى حقل الدراسات العليا القرآنية من غير تخصص الشريعة وإنما يكتفى بقبولهم في ذلك الحقل بإعطائهم بعضا من المواد المسماة بالاستدراكية لقبولهم في ذلك الحقل، مها كانت تخصصاتهم السابقة على دراستهم العليا، وهذا معمول به في

٢ . ابن عاشور ، أليس الصبح بقريب ، مطبعة دار سحنون للنشر ، ط ٢ ، ٢٠٠٧م ، ص ١٥-١٦

٣ . ابن عاشور ، أليس الصبح بقريب ، ص ١٧

- كثير من الجامعات، مما ينعكس سلبيا على الدراسات القرآنية الناتجة من تأليف هؤلاء لانعدام الأساسيات العلمية لتخصص الدراسات القرآنية عندهم، والقلة النادرة من هؤلاء من لا يوجد عندهم هذا النقص، ولكن النادر كما يقول الأصوليون لا حكم له.
- ٣- الفجوة الهائلة بين ما يملك المجتمع من الثقافة في الدراسات القرآنية وبين ما هو مأمول أن يقدمه لذلك المجتمع المتخصصون في حقل الدراسات القرآنية.
- ٤- ضعف الصلة بالقران الكريم لدى أفراد المجتمع المسلم مما يستدعي اختيار النخب العلمية المتميزة لتقدم الدراسات القرآنية للمجتمع بصورة تقرب الناس إلى الدين أكثر مما هم عليه.
- ٥- الفجوة الهائلة بين السلوكيات العملية لمتعاطي الدراسات القرآنية - وهذا بالطبع ليس خاصا بهم- وبين الثقافة المعلوماتية التي يمتلكونها، مما يستدعي النظر إلى المخرجات الناتجة من تلك الدراسات لتذويب تلك الفجوة، وذلك بحسن الاختيار في المنهج والطالب والمعلم.
- ٦- اتجاه كثير من الدارسين إلى حقل الدراسات القرآنية من أجل التكسب، وذلك كسعي كثير من غير المختصين في الدراسات الشرعية إلى ولوج باب التخصص في الإعجاز العلمي وهم يفتقرون إلى أبسط المقومات لذلك التخصص وهذا لأن كثيرا من وسائل الإعلام استهواها التخصص في هذا المضمار لجلب أنظار المستمعين، ولأنه قد طار في الناس أن التخصص في هذا الباب من أنفع الوسائل في الدعوة إلى الله تعالى ودينه. ورحم الله من قال: (إن المتكلم في غير فنه يأتي بالعجائب) والمطلع على مواقع الانترنت يجد عجبا في هذا الباب وتلك ولا شك ثلثة تستدعي المسارعة إلى ردمها حتى لا يختلط الحابل بالنابل وقد كاد. كل هذا وغيره يدلنا على مسيس الحاجة لإعادة النظر في الدراسات العليا وبالأخص في الدراسات القرآنية ومخرجاتها حتى نسهم في تطور الأمة الحضاري والشهودي من واقع القران الكريم.

٧- عدم تمكن الطلبة الخريجين من التعامل مع كتب التراث في هذا التخصص بحيث صار ينمو الشعور بالغرابة بينهم وبين ذلك التراث مما يتسبب في عزوفهم عنه وتلك بلية ما بعدها بلية.

اسم المشروع: الجامعة الوقفية للدراسات القرآنية والعلوم الشرعية.
هدف المشروع: يهدف هذا المشروع الى تخريج علماء يكونون كالعلماء السابقين علما وعملا لتحيا بهم الامة.

تمويل المشروع: يمول المشروع من أموال الوقف الاسلامي فقط ويكون ملكا عاما للمسلمين
اعتماد المشروع: يعتمد هذا المشروع على البناء الخارجي وعلى الطاقم الحيوي من الاداريين والطلاب وعلى الخطط الدراسية ويمكن إعطاء بعض التفاصيل لهذا البند على النحو التالي:
أولا البناء:

١- بناء متعدد الطوابق لأغراض التدريس والبحث ويشتمل على المرافق المعروفة إضافة إلى مكتبة علمية تحوي أهم ما يمكن الوصول إليه من المؤلفات والمراجع الورقية والإلكترونية.

٢- ساحات خارجية واسعة متعددة الأغراض

٣- مسجد كبير يعمل فيه أروقة لغايات التدريس غير المنهجية

٤- ساحات ألعاب ومسبح

٥- بناء متعدد الطوابق يعد بطريقة خاصة مدروسة لإسكان الطلاب

٦- بناء مركز التأليف وتحقيق كتب التراث بحيث يتبع الجامعة في كل شؤونه

ثانيا الطاقم الحيوي:

١- الإداريين: وهم الفئة العاملة المستهدفة من الجامعة ويجب أن يجتمع في هؤلاء جميعا أمران لا

بد منهما في أول الطريق وهما الدين والخلق وثانيا الحس الدعوي الرسالي.

٢- الطلاب: العجب أنك ترى في جميع جامعات العالم الإسلامي أن الذي يريد أن يتخصص

في الطب أو الهندسة توضع عليه الشروط القاسية والمتعبة، وقبل أن يلتحق الطالب بالكلية

يجرى له اختبار لمعرفة قواه وقدره العقلية وهل تتناسب مع التخصص الذي يريد. بينما

يدخل كليات الشريعة في العالم الإسلامي من هب ودب ولا يجري له اختبار ولا امتحان ولا تعرف قواه العقلية ولا الجسدية وكأن التخصص في دراسة الشريعة تخصص من لا يجد تخصصاً. فمثلاً عندنا في الأردن لا يدخل كلية الطب إلا من حصل على معدل في الثانوية فوق ٩٥٪ وقريب منها في الهندسة، بينما مضى الوقت وكان يدخل إلى كلية الشريعة من حصل على معدل ٥٠٪ وعدل أخيراً إلى أن الذي يدخل الجامعة لأي تخصص ويقدم طلباً لا بد أن يحصل على ٧٠٪ في الثانوية - وأظن هذا لم يطبق على جميع الجامعات حتى الآن - وحسبك من هذا إشارة إلى مدى الاستخفاف بدراسة العلوم الشرعية، وهذا فيما اعتقد هو السبب الرئيس في ضعف مخرجات التعليم الشرعي في الدراسات العليا.

وقد خلصت بعض الدراسات والمقالات إلى خصائص لا بد أن تتوافر في الطالب الذي نريد نأخذ على سبيل المثال أنموذجاً منها: "تحدد مواصفات طالب المستقبل في الملامح التالية:

- ١- العقلية المبدعة: ذلك أن عصر المعلومات يتطلب عقلية مبتكرة، تضع الخطط والبدائل لما يواجهها من صعوبات.
- ٢- الشخصية المنتجة: التي توظف قدراتها وإمكاناتها لإنجاز أعمال ذات قيمة على المستويين الشخصي والاجتماعي، من خلال التوظيف الجيد للمعلومات والمهارات.
- ٣- موسوعية الثقافة: التي تتضمن الاطلاع على الثقافات الأخرى، واتخاذ موقف متوازن بين الأصالة والمعاصرة، وجمع المعلومات من أوعية مختلفة وتحليلها وصولاً إلى الاستنتاج السليم والرؤية الواضحة.
- ٤- القدرة على التعليم الذاتي: وهي سمة من سمات العصر المطلوبة، ونمو المعرفة يتطلب القدرة على التثقيف والتعلم الذاتي، فإنسان عصر المعلومات يؤمن بأن الحياة عبارة عن سلسلة متعاقبة من التعليم والتدريب والعمل.
- ٥- تقبل التفسير والنقد والقدرة على التوجيه: ذلك أن نمو المعرفة وتزايدها يتطلب تكوين شخصيات تستوعب ما يحدث من تغير، والمشاركة في صنعه وتوجيهه، ولا بد من

إنسان العصر أن يعيد النظر دائما فيما استقر عليه رأيه من قبل، لأن حقائق الحياة تتغير بما يستجد من معلومات ومعارف، ومن ثم لا بد من اكتساب مهارات التفكير الناقد كممارسة متصلة على مدى الحياة. وهذه وإن كانت ملامح عامة إلى أن طالب الدراسات القرآنية يجب أن يكون على رأس المتصفين بها لما لها من أهمية وتشخيص دقيق يحدد المواصفات بشكل واضح جدا. إلا أن طالب الدراسات القرآنية الذي نريد يجب أن يتحلى بمواصفات خاصة تتناسب مع تخصصه الدقيق في الدراسات العليا وأهم هذه الخصائص إضافة إلى ما سبق بيانه:

أ- حفظ القرآن الكريم أو على الأقل حفظ كمية مناسبة منه، ويجب أن لا يتساهل في هذا مهما كانت الأسباب.

ب- اعتقاد الطالب هيمنة القرآن عقيدة راسخة في نفسه منعكسة على سلوكياته.

ت- أن يكون لديه الحس الرسالي بمعنى أن يوقر في نفسه أن عليه مسؤولية دعوية تجاه دينه لا بد له من أدائها، وهذا جانب مغفول عنه لدى شرائح كثيرة من الطلبة، ولذلك ينتج عنه إهمال بالغ في الدروس.

ث- أن يحس الطالب إحساسا شعوريا عميقا بأن له قيمة معتبرة في المجتمع، وأنه ليس ممن يعيش على هامش الحياة إن كان للحياة هامش.

ج- الإمام باللغة العربية قراءة وكتابة ومحادثة إلاما واسعا بحيث يغدو طالب الدراسات القرآنية من المتميزين في هذا الجانب.

ح- اتصاف الطالب بالصفات المميزة والخصال الحميدة خلال مراحل الدراسة جميعها.

^٤ . من مقال منشور على الشبكة العنكبوتية للدكتور فيصل الغوين، بعنوان الطالب الذي نريد

خ- يجب أن يكون الطالب متفرغاً للدراسة تفرغاً كاملاً لأننا نعاني معاناة شديدة من تدريس غير المتفرغين وهم يتوكلون دائماً على عدم وجود وقت لديهم للقراءة والبحث، وأنا أتساءل: من يكون بهذه الحال كيف يبدع وينتج.

٣- اختيار المدرس:

لا شك أن هناك معضلة كبيرة إذا كان المعيار هو ما نشاهده في الجامعات وفي تدريس طلبة الدراسات العليا على الخصوص، مما يستدعي وقفة جادة لأجل النهوض بالتعليم. والملاحظ على اختيار مدرسي الدراسات العليا في الجامعات نمط واحد يتكرر أو يكاد في جميع الجامعات اللهم إلا من بعض الخصوصيات وهذا النمط هو ارتقاء المدرس الجامعي ببضعة أبحاث من مرتبة دنيا إلى مرتبة الأستاذية مع ضرورة إمضاء عضو هيئة التدريس مدة معينة في خدمة التدريس الجامعي، والملاحظ على غالبية البحوث التي تنشر في تخصص الدراسات القرآنية أنها بعيدة كل البعد عن واقع الطلاب وعن العملية التدريسية برمتها اللهم إلا بعض البحوث التي تعنى بحل مشكلات بحثية دقيقة لها علاقة بواقع التدريس، وهذه نسبتها من بين البحوث التقليدية نسبة ضئيلة جداً، وإذا نحن سلمنا جدلاً بنزاهة التحكيم لتلك البحوث تكون هذه الحثية، مع أن الواقع يشهد بخلاف هذا. والمعيار الذي يختار له المدرس الجامعي هو الحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة معترف بها. وأنا لا أدري ما قيمة هذا القيد أمام الفضائح المتوالية لسرقة الشهادات دون حسيب ولا رقيب. إن المدرس في الجامعة وفي الدراسات العليا يجب أن يختار بعناية فائقة لأن المرحلة التي يدرس فيها هي أخطر المراحل التعليمية ذلك أنه يبني عليها تخرج الطالب من مرحلة دراسية إلى مرحلة عملية يواجه فيها المجتمع مواجهة صريحة، ودون أية قيود. وقد قرأت كثيراً فيما يخص هذا الجانب وأشير إلى مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات المنعقد في عمان الأردن سنة ١٩٩٤م حيث قدمت فيه العديد من الأوراق حول مواصفات المدرس الجامعي ومنها ورقة قدمها الأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام رحمه الله من السودان وأخرى قدمها الدكتور حمدان بن محمد الحمدان من السعودية وخلصت الورقتان إلى مطالب عامة يجب أن لا يخلو منها مدرس سواء أكان يدرس في

تخصصات شرعية أم غير شرعية°. وقد قسم الدكتور الإمام رحمه الله صفات معلم الشريعة إلى عدة أقسام تندرج تحتها بعض المطالب وهذه خلاصة لذلك:

أولاً: صفات المعلم الخلقية والسلوكية ويندرج تحتها

١- الربانية

٢- تقوى الله عز وجل ومراقبته والوجل منه

٣- تزكية النفس

٤- التخلق بأداب القرآن

٥- الزهد

٦- الذكر والجهاد

٧- ترك الاشتغال بما لا عمل تحته

٨- تجنب المراء والجدل العقيم

٩- حكمة الدعاة

١٠- التحقق بشروط المفتي

١١- عزة العلم

ثانياً: علمه ومؤهلاته ويندرج تحتها:

أ- إتقان التلاوة

ب- إحكام اللغة العربية

ت- سعة المعرفة والفقہ في الدين

ث- الثقافة العلمية الواسعة وبخاصة في الدراسات المقارنة والدين المقارن

ج- المعرفة الواسعة بأصول الفقہ

°. انظر كلا الباحثين في الكتاب المسمى: بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ج٢، ص٢٤٧-٣٠٦، نشر جمعية

الدراسات والبحوث الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، سنة ١٩٩٥م

ح- الإمام بالدراسات الاستشراقية وتأثيرها على المفكرين والكتاب وجوانب الإيجاب والسلب فيها

خ- أن يكون مجازا علميا

ثالثا: منهجه في العطاء والتعليم وصلته بطلابه ويندرج تحتها:

١- قدوة في سعة العلم والخلق

٢- العلم

٣- حب الخير للطلاب

٤- الاتصاف بصفات المرشد المعلم

٥- التواضع لهم

٦- الاستقلال في البحث والتفكير

٧- الحذر من وراء الانحراف وراء دعوات التجزئة والتفريق بين المسلمين

رابعا: صلته بالمجتمع وفهمه لواقعه

خامسا منهجه في اكتساب العلم وخبراته العلمية والعملية بحيث يقوم على الموضوعية في التناول، والدراسات المقارنة المنوعة، والتثبت والتدقيق والتمحيص للنصوص والآراء التي يعلمها لطلابه، والقدرة على تصنيفها، وهذا يقتضي أن تتوافر فيه صفات الباحث القدير والعالم المتمكن.

سادسا: المظهر الخارجي

سابعا: ضوابط اختيار المعلم المناسب، وهي مسألة تقديرية حاول الباحث أن يصل إلى عدة ضوابط وضعها في البحث وها هي:

١- الإجازات والشهادات العلمية الموافية لمتطلبات كل مؤسسة تعليمية، وهي الشهادة

الجامعية الأولى بتفوق وما عليها من الإجازات التخصصية العالية: (الماجستير)

والعليا: (الدكتوراه) على أن تقترن هذه الإجازات والشهادات بالخبرات العملية في

التدريس والبحث العلمي.

٢- التزكية العلمية ممن يعرفونه طالبا أو زميلا فيشهد له شيخه أو صاحبه في طلب العلم بما يزيه ويوثق ما في الشهادات العلمية.

٣- التزكية على السلوك ممن عرف بالاستقامة والعلم والدعوة وان تكون له معرفة مباشرة بالمزكي، ويؤدي هذه التزكية كتابة في استبانة معدة إعدادا جيدا ويكون تداولها في سرية تامة.

٤- المقابلة مع طالب الوظيفة لسؤاله عن مسائل تتعلق بالنقاط المذكورة.

٥- أداء امتحان شفوي، وكتابي إن لزم في لغة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ومادة تخصصه.^٦

وعلى العموم هذه الشروط مهمة ومطلوبة فيما نحن فيه ولذلك أحببت أن آتي بملخص لما قال لأنه مفيد.

وأما ما ذكره الباحث الدكتور حمدان فيتلخص فيما يلي:

القسم الأول: معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة ويندرج تحتها:

أولا: الكفايات الشخصية وأنواعها ويندرج تحتها ما يلي:

أ- الإسلام

ب- العقل

ت- الذكاء المتوسط أو فوق المتوسط

ث- صحة الاعتقاد

ج- الاستقامة

ح- سلامة البدن

خ- التدين

د- صلاح النية

^٦ . أحمد علي الإمام، معايير اختيار مدرسي الشريعة، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ص ٢٤٧-٢٧٤.

ذ- حسن المظهر

ر- المقابلة الشخصية

ز- حفظ القرآن

س- الجسامة وقوة البنية

ثانيا: تقويم الأداء للمدرس ويندرج تحتها:

أ- القدرة على التحضير للمادة العلمية

ب- القدرة على إدارة مجتمع القاعة الدراسية

ت- حسن عرض المادة العلمية

ث- التخلق بالحلم وسعة الصدر

ج- سعة الثقافة والاطلاع

ح- الاعتدال في منهجية التقويم والاختبارات

خ- الأمانة في الأداء المهني

د- استخدام وسائل الإيضاح وتقنيات التعليم

ثالثا: البحث العلمي

رابعا الدورات التدريبية^٧

وهذه المواصفات والشروط إذا انضمت إلى ما سبق فإنها بالتأكيد تؤدي إلى اختيار المدرس الجيد

الذي يمكن أن يتحقق التطوير المنشود، على أننا ينبغي أن نضيف إلى هذه الشروط ما يلي:

١- الحس الرسالي: وهذا مما أغفله الباحثان الفاضلان صراحة، وإن كان يفهم من الباحثين أنه

مطلوب، وأنا أرى أن التنصيص عليه من الأهمية بمكان، إذ لا يمكن لنا أن نحقق التطور

المنشود في الدراسات الشرعية على العموم والدراسات القرآنية على الخصوص ما لم يعتقد

المدرس اعتقادا جازما أنه صاحب رسالة وعليه واجب الأداء على خير وجه وأحسنه.

^٧ . د حمدان الحمدان، معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة وطلبتها، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات،

- ٢- أن يعتقد المدرس هيمنة القرآن على كل شيء، لا أنه مجرد دليل من الأدلة الشرعية.
- ٣- أن يدرّس المدرس وفي همته أن يخرج جيلا يحمل مستوى علميا رصينا أكثر مما حمله هو؛ لأنه ينقل لمن بعده تجارب السابقين وخبرتهم. وفي تقديري أن المدرس الذي يسعى لأن يكون تلامذته أدنى منه علما أو يسعى ليكونوا في مستواه هو مدرس فاشل ولا يستحق أن يكون من رواد الدراسات القرآنية.
- ٤- أن يكون من هممة المدرس نشر القرآن وقضاياها. ولا يكون كذلك إلا إذا تخلق أساسا بأخلاق القرآن، ويكون سلوكه ظاهرا وباطنا مع القرآن لا مناوئا له.
- ٥- أن يكون هذا المدرس لا ينظر إلى تدريسه القرآن الكريم على أنه مجرد وظيفة يؤديها ويأخذ عليها أجرا.
- ٦- أن يُختار المدرس في الدراسات العليا وفق الأسس السابقة ولا يكون اختياره جبرا من جهات خارجية أو داخلية لها تأثير على اختيار لجنة القرار.
- وإذا نحن أعملنا هذه الشروط والمواصفات رجوت أن نكون قطعنا شوطا لا بأس به فيما نريد الوصول إليه ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

٤- الخطط الدراسية

الخطّة الدراسية لن تستوي على سوقها إذا كانت محكمة وأسند أمر تدريسها لغير الأكفيا ولم تجد الطالب النابه الذي يستوعبها لذلك فإن العملية التدريسية متوقفة على ثلاثة أشياء لا ينفك بعضها عن بعض وهي المعلم والطالب والخطّة. لأسماء المواد التي أرى ضرورة تدريسها في الماجستير والدكتوراه:

أولا الماجستير

- ١- دراسات في علوم القرآن
- ٢- تاريخ التفسير ومناهج المفسرين.
- ٣- الاتجاهات الحديثة في التفسير.
- ٤- دراسات في التفسير التحليلي.

- ٥ - دراسات لغوية في التفسير
- ٦ - مناهج البحث في العلوم الإسلامية.
- ٧ - القرآن في دراسات المستشرقين.
- ٨ - دراسات في إعجاز القرآن الكريم.
- ٩ - تفسير آيات العقائد.
- ١٠ - تفسير آيات الأحكام.
- ١١ - دراسات في التفسير الموضوعي.
- ١٢ - التجديد في التفسير.
- ١٣ - دراسات في القراءات القرآنية.

ثانيا الدكتوراه

- ١ - دراسات متقدمة في علوم القرآن
- ٢ - دراسات متقدمة في أصول التفسير
- ٣ - دراسات متقدمة في التفسير التحليلي
- ٤ - دراسات بيانية في القرآن والسنة
- ٥ - دراسات نصية في كتب التفسير
- ٦ - دراسات في التفسير المقارن
- ٧ - متشابه النظم في القرآن
- ٨ - دراسات متقدمة في العقائد
- ٩ - شبهات حول القرآن وعلومه
- ١٠ - دراسات متقدمة في كتب الإعجاز القرآني
- ١١ - القرآن في الدراسات المعاصرة
- ١٢ - دراسات في التفسير لدى الفرق

١٣ - دراسات متقدمة في القصص القرآني

١٤ - دراسات لغوية في القرآن والسنة

هذه هي مجموعة المواد التي أرى ضرورة أن يقرأها طلاب الجامعة الوقفية، ووصف تلك المواد جاهز عندي ولكني لا أطيل في هذه الورقة.

طبيعة الدراسة في هذه الجامعة:

الدراسة في هذه الجامعة على نظام الفصول ويستبعد تماما نظام الساعات المعتمدة المعمول به في الجامعات حاليا والذي أدى إلى قتل التعليم قتلا.

مدة الدراسة وكيفيةها:

هذه الجامعة في هذه المرحلة الأولى للدراسات العليا وفيما بعد يمكن توصيف ما بقي من مراحل حتى تكون الجامعة نموذجا فريدا من التعليم الممتاز على مستوى العالم

١- في مرحلة الماجستير مدة الدراسة ثلاث سنوات على أن تخصص السنة الأولى لدراسة النحو والصرف والبلاغة فقط وتوزع باقي المدة على المواد المقترحة وينتهي الطالب دراسة الماجستير ببحث علمي رصين (رسالة الماجستير) يسبقه امتحان شامل في كل المواد التي أخذها الطالب على أن يجزأ إلى جزأين نظري وعملي.

٢- مرحلة الدكتوراه سنتان على الأقل للمواد على أن ينهي الطالب الدراسة بامتحان معد خصيصا لفحص القدرات النهائية لدى الطالب ثم يتخرج الطالب في هذه المرحلة ببحث معمق. (رسالة الدكتوراه)

٣- بعد انتهاء الدوام الرسمي يحول الطلاب إلى ندوات علمية ودروس متخصصة على الطريقة القديمة في شرح الكتب والإفادة منها ويكون هذا إجباريا

وفي الختام: أعتقد أننا سنبقى نراوح مكاننا طالما أن الجامعات تخضع لسلطة العلمانيين في البلاد العربية بشكل ملحوظ وتخضع لسلطة الانتهازيين والوصوليين في بعض البلدان الأخرى، إن سياسات التعليم العالي في البلاد العربية ليست حرة ولا علاقة لها بالحرية، بل هي تابعة أصلا لسياسة الدولة المرتبطة في الغالب بدولة أجنبية على نحو ما ولذلك أعتقد أن مهمة التطوير

والإصلاح والابداع ستبقى رغبة جامعة طالما بقي الحال هكذا، نعم يمكن إحداث جزئيات من التطور والابداع، لا تروى ظمأ ولا تسد جوعاً. ولذا اقترح أن تنشأ في مكان ما جامعة إسلامية وقفية تعنى بالدراسات الشرعية على العموم والدراسات القرآنية والعربية على الخصوص، ولا تكون هذه الجامعة خاضعة لوزارة تعليم ولا لجهة حزبية مهما كانت توجهاتها. إنها جامعة يتم تمويلها من أموال الوقف الإسلامي، وينتقى لها المدرسون والطلاب انتقاءً، كما وينتقى لها المناهج الذي نطمح بإيجاده، ذلك المناهج المطور الذي يتميز عن سائر المناهج بانتهاه إلى الأصول الشرعية للأمة الإسلامية أولاً، على أن لا تكون الجهة المشرفة على هذه الجامعة تتبع دولة واحدة بل تتبع أمة الإسلام.

فإن هذا المشروع الذي أقدمه لورشة العمل (نحو خدمة إبداعية للقران الكريم والسنة النبوية) المزمع عقده في دولة الكويت راجياً أن ينال حظه من النظر والاهتمام فقد أرققت لهذا المشروع قرابة خمسة عشر عاماً واليوم أجدني أحوج ما أكون لإظهاره لأمة الإسلام عسى أن ينتفعوا به. هذا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه الدكتور جمال محمود أبو حسان

استاذ مشارك في التفسير وعلوم القران

كلية الدعوة واصول الدين

جامعة العلوم الاسلامية العالمية

هاتف رقم ٠٠٩٦٢٧٩٥٣٠٠٦٦٣

Email: dr_jamalhassan@hotmail.com

